وَقد علمت معني سبق الذات على الصفات وعدم دخول
الصفات تحت القدرة وشناعة اطلاق الحادث على الممكن
بالامكان العام بل حتى شناعة اطلاق الصادر على صفاته
تعالي كما بينته في حاشيتي علي الشارح القيصري واني علي السنوسية
ثم اعلم ان مولانا العلامه الثاني سعد الدين التفتازاني
قال في شرح المقاصد اشتهر بين جمع من المتفلسفة والمتصوفة
ان حقيقة الواجب تعالي وجود مطلق ولما اورد عليهم بان
الوجود المطلق مفهوم كلي وليس له تحقق في الخارج وافراد
غير متناهية والواجب موجود في الخارج و واحد ليس
له فيه تكثير اجابوا بانه تعالي واحد شخصي وموجود
بوجود وهو عينه والتكثير في الموجودات بواسطة
الاضافات لا بواسطة تكثر الوجودات لان الوجود
اذا انسب الي الانسان حصل موجود واذا انسب الي
الفرس حصل موجود اخر وهلم جرا وزعموا ان هذا
جواب عما يرد عليهم من جانب اهل السنة من تصريح
الشناعة بان الواجب غير موجود في الخارج ويلزم ان
وجود جميع الاشيا حتي القاذورات تكون واجبة تعالي
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد اورد الشيخ
نقشبندي خوجه عبد الله السمرقندي ان خلاصة
العلوم المتداولة ثلاثة علم التفسير والحديث والفقه
وزبدتها علم التصوف الذي عليه مدار التعرف
وموضوع هذا العلم بحث الوجود والقايلون بوحدة
الوجود يدعون انه في جميع المراتب الالهية ليس الا وجود

ظاهر

ظاهر متصور بالصور العلمية وهذا البحث في غاية من
الاشكال والتعقل والتغول فيه بالخوض موجب للزندقة
لما في افراد الموجودات من جنس الحيوانات واصناف
القاذورات مما يلزم من اطلاق الوجود عليها غاية
القباحات واستثناوها خرم للقاعدة وخلاف لاصطلاح
هذه الطايفة انتهي فهذا الشيخ مع كونه خاتمة الجمع
اذا قال في الوجود المطلق هذا القول فكيف يقبل تاويل
من دونه وتوفيقه بين المذهبين فتفطن وقد قال السيد
قدس سره في حاشية التجريد ان جماعة من الصوفية ذهبوا
الي انه ليس في الواقع الا ذات واحدة ليس فيها تركيب
اصلا وقطعا ولها صفات عينها وحقيقة وجودها
منزهة في حد ذاتها من شوايب العدم وسمات الحدوث
والامكان ولها تقيدات بقيود اعتقادية وبحسبها
نري موجودات متمايزة فيتوهم التعدد انتهي ثم قال
عليه وهذا خروج من طور العقل لان البديهة شاهدة
بتعدد الموجودات تعددا حقيقيا لا وهميا ودالة
علي ان الذوات والحقايق مختلفة بالحقيقة لا باعتبار
العقيدة فقط ومن ذهب الي هذه الهذيانات يسندها
الي المكاشفات والمشاهدة ويزعم انه خارج عن طور
العقل وحسن المذكرات خرج كلامه من طريق النقل
والعقل فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه انتهي وعلي
هذا لا تعويل علي كلام الشيخ عبد الغني النابلسي حيث
قال وقد رد القول بوحدة الوجود قوم قاصرون وقبلها

Copyright © King Saud University